فصل من عائلة مخترعين

الأكوع .. مخترع في قاموس الإهمال المحلي..!!

بالقوة الكامنة بداخله وبإصراره العجيب على الإنجاز والاختراع لم يعرف اليأس طريقا إلى قلبه رغم شحة الإمكانيات وتجاهل الجهات المسئولة لاختراعاته .. عميد المخترعين "محمد بن إسماعيل الأكوع" القادم إلينا من محافظة ذمار بإبداعه وقوة إرادته ليبهر كل من حوله بتنفيذ أول اختراع له وهو عبارة عن مضخة لسوائل الذاتية المخصصة للتحكم بالضغط في عام 1973م أي منذ أربعين عاماً.. لم يكن يدرك حينها أنه سيظل ينفق على اختراعات من حسابه الخاص معتمدا على الإمكانيات المحدودة في بلادنا وأسواقنا المحلية التي تفتقر لأبسط الأدوات التي قد تساعده على تحقيق ما يطمح إليه.. بلغاريا والمغرب والمملكة العربية السعودية وغيرها من الدول شهدت على البصمة اليمنية التي وضعها الأكوع من خلال مشاركاته الخارجية ممثلاً لليمن سواء باختراعه أو باختراعات أبنائه الثلاثة، والذي يبدو كما لو أننا أمام عائلة مخترعين وهي بالفعل كذلك.

نجلاء علي الشيباني

جمع الأكوع ما بين الأعمال الإدارية في بلاده وبين الإبداع والإنجازات العلمية في مجال صناعة السيارات حيث ابتكر في منتصف عام 1981م المساحة التلسكوبية الواحدة لزجاج السيارات وسجله في أواخر العام ونفذته شركة مرسيدس على سياراتها وركب في سيارة المرسيدس في عام 1984م وفي عام 1982م اخترع قفل أمان مستقل ضد سرقة السيارات يركب على عجلة القيادة إلى جانب اختراع تنبيه ضوئي خلفي يخفف حدة التصادم بين السيارات وفي عام 1994م اخترع محرك احتراق داخلي ذي الحركة الدائرية المركزية الترددية، الأكوع رجل مبدع ومخترع كانت بصمته اليمنية في المشاركات العلمية والدولية خير دليل على ذلك حيث مثل اليمن في المهرجان العربي السادس للشباب الذي أقيم في المملكة العربية السعودية لتصميم جهاز المصدر الآلي عام 1985م كما شارك باسم اليمن في المعرض العالمي الأول للمخترعين الشباب الذي أقيم في بلغاريا عام 1985م بنموذج حي للمساحة التلسكوبية الواحدة، وكانت له مشاركة في المعرض العالمي السادس للتجديد والاختراع الذي أقيم في الدار البيضاء في العام 2000م باختراعين الأول كان عبارة عن محرك الاختراق الداخلي ذي الحركة الدائرية المركزية والترددية والمشاركة الثانية كانت لابنه وهي عبارة عن التربين الهوائي الأسطواني عمودي المحرر.

عائلة مخترعين

وعن مشاركة أبنائه له في المحافل الخارجية بدا فخوراً عله يحقق فيهم ما كان يتمناه، يقول: إن اختراعاته الجديدة التي شارك فيها أبناؤه الثلاثة في تلك المحافل ليثبتوا أنهم عائلة مخترعين ومبدعين بادروا إلى اختراع محرك احتراق داخلي ثنائي الأشـواط مطور صديق للبيئة وتطوير محرك فانكل واختراع نظامين مستقلين يقلل من الانقلابات التي قد تتعرض لها السيارات أثناء المنعطفات بأي سرعة واختراع نظامين يعملان على تحقيق حدة تصادم المقطورات الحالية واختراع نظام سهل لنقل الحركة الترددية إلى الحركة الدائرية ونظام لزيادة كفاءة الكبح في السيارات في اللحظة الأخيرة قبل التصادم وكرسي آمن يزيد من كفاءة نظام الأمان ويرفع معدل سلامة الركاب إلى جانب اختراع حزام الأمان مطور للسيارات القديمة والحافلات ووسيلة لتحسين كفاءة إطارات وجنوط السيارات بالإضافة إلى ثلاثة أنظمة مطورة للتنبيه الضوئي الخلفي للسيارات .. إلى جانب اختراع ضفيرة جديدة للسيارات تقلل حتى 50% من كلفة المواد المستخدمة في الضفائر الحالية ومنفي "فلتر" هواء فعال يرفع كفاءة محرك السيارات.

سبق علمي

أثبت الأكوع في ابتكاره الأخير حول نظام حفظ التوازن والذي يعد سبقا علميا وعالميا أن الإنسان اليمني قادر على الإبداع والتحدي رغم الظروف القاسية وشحة الإمكانيات وأن بإمكانه أن يسعد البشرية باختراعاته لو توفر له الدعم والتشجيع مـــن قـبـل الجهات المختصة في الدولة حيث ابتكر الأكوع نظاماً ميكانيكياً بسيطاً ليس من مكوناته أي مكون إلكتروني..ومن الواضح أن نظامه يعمل على حفظ توازن المركبات عند دخولها من المنعطفات بأي سرعة مما يؤمن لها عدم الانقلاب وهو أمر مفقود في أفضل السيارات الحديثة كما يعمل على حفظ توازن المركبات عند سيرها في الطرق الوعرة وحفظ توازن المعدات والأجهزة المنقولة على المركبات المدنية والعسكرية عند السير.. إلى جانب أنه نظام يمكنه تحديد درجة ميول الجهاز المركب في المركبة على المستوى العمودي من صفر حتى 90 درجة وكذا يمكن تحديد درجة الانحراف في المستوى الأفقي عن جهة الشمال من صفر حتى 180 درجة من كلا الجهتين.

معوقات

بالطبع للاختراع في بلادنا ضريبة يدفعها صاحبها فمن إنفاق المـال على أدواتـه التي يحتاجها لإنجاز ابتكاره إلى افتقار الأسواق المحلية لأبسط المكونات التي يحتاجها إلى الفترة الزمنية التي يقضيها المخترع ذهابا وإيابا للوزارات لتسجيل اختراعه ومن هذا المنطلق تحدث إلينا الأكوع عن أبرز المعوقات التي واجهته وما زالت قائلا: عندما تكتمل صورة الاختراع في ذهن المخترع يقوم بتحديد المكونات التي يريدها جديدة ومستعملة ثم يقوم بالبحث عنها فإن لم يجد فعليه التفكير بالبدائل فإن لم يجد عليه في بدائل البدائل ثم يقوم بإدخال التغيرات عليها وذلك بتصنيع القطع المكملة ليتحول التطبيقات في الأخير إلى مجمع وهو ما يفسر كبر حجم التطبيقات الخاصة باختراعي الأخير جهاز حفظ التوازن ويبرر طوال المدة التي استغرقتها في التنفيذ قدرها سبعة عشر شهراً والجهد المبذول والكلفة الباهظة وغياب فعلي لجهات محلية لتسجيل الاختراعات تظل الخطوة التي عجزت عن تحقيقها بمفردي قائمة منذ أول اختراع أنجزته وصعوبة التواصل مع جهات بحثية عالمية متخصصة لتتولى هي أمر تسجيل وتطوير وتسويق اختراعاتي أنا وأولادي وأناشد الدولة لمساعدتنا على تجاوزها.

أمضى 40 عاماً وهو يحاول تسجيل اختراعاته محليا ولم ينجح

سجل حياته

ولد الأكوع عام 1947م في محافظة ذمار ودرس الابتدائية والإعدادية والثانوية في محافظته ثم سافر للدراسة الجامعية في مصر وبعدها سافر إلى الاتحاد السوفيتي لمواصلة الدراسة التخصصية في مجال الهندسة الكهربائية وأكملها في الكويت في بداية السبعينيات وعاد إلى الوطن حيث عمل في شركة المحروقات اليمنية فرع صنعاء وفي عام 1975م انتقل للعمل في المؤسسة العامة للجمعيات الصناعية وبدأ كنظير يمني للمهندس الاستشاري المقيم لكل من الشركتين الاستشاريتين هازبندوترنزرايت الانجليزيتين في تـأسـيـس وإنـشـاء مـواقـع المـؤسـسـة في صنعاء وفي عام 1981م كـان المـشرف الحكومي لإنشاء المصانع الخاصة في مـواقـع المؤسسة في صنعاء 1984م وبعد عـام عـين مـديـرا عاما للورشة المركزية في موقع المؤسسة، في عام 1986م عين مديرا لإدارة رقابة الميزانية الصناعية بوزارة الصناعة والتجارة وفي عام 1988م عين مديرا عاما لمشروع تطوير الصناعات الحرفية بمدينة صنعاء القديمة وفي عام 1993م كان يشغل منصب مدير عام الصناعات الحرفية بـوزارة الصناعة والتجارة أما في عام 1997م فقد عين مستشاراً لوزارة الصناعة والتجارة بعد حصوله على درجة وكيل وزارة كما عمل كاستشاري في إنشاء المصانع الخاصة وبالطبع كان له عمله الخاص كمخترع حيث قام بعمل العديد من الآلات الصناعية المساعدة لبعض المصانع الخاصة.

عمل دؤوب

يحدثنا أقرب الناس إليه عمر، ولده البالغ من العمر 30 عاماً، المخترع الـذي أحـب منذ نعومة أظافره اختراعات والده فبادر بمحاولة اخـتراع دراجـة هوائية تعمل على الطاقة الشمسية وهو في سن 18 عاما ولكنه لم يتمكن من الاستمرار في تكملة مشواره وانتابه اليأس والإحباط من المسئولين، ويشبه عمر والده بالجبل الصلب والكبير لتحمل هذه المعوقات الكثيرة رغم الظروف القاسية وشحة الإمكانيات التي تعرقل الابتكار لدى أي مخترع ولكن والدي كان يبتكر ويجد فكرة جديدة لاختراع جديد ما بين فترة وأخرى وما زال إلى هذه اللحظة تتولد لديه أفكار واختراعات يحاول تطبيقها ولا ينتظر شكراً أو تقديراً من أحد وكلما تمر أيام يزداد صلابة وتصميماً على الاخـتراع.. قائلا: كان لا يعرف اليأس والمستحيل وما يستغرب منه أنه ما زال يبدع ويبتكر رغم الصعاب وتجاهل المسئولين لاختراعاته هذا ما دعا عمر للاستغراب، فكيف لو تلقى الأكوع وأمثاله ممن يملكون من الإبداع الشيء الكثير على دعم ومساندة من قبل الحكومة والمستثمرين ومؤسسات البحث العلمي؟

"حقق سبقاً علمياً كأول نظام من نوعه لحفظ التوازن